نظرات في شعر ابن ميادة

جمع وتحقيق

محمد نايف الدليمي

للدكتور رضا جميل حداد

جامعة اليرموك

ما زالت المكتبة العربية حتى يومنا هذا ، خالية من سفر يجمع بين دفتيه شعر الرَّماح بن أَبْرد المرّي المعروف « بابن ميّادة » مضبوطاً محققاً بعد أن أتت الايام على ديوان شعره ففقدناه فيما فقدنا من تراثنا الادبي على مرّ الاحقاب .

والذى يلفت الانتباه لشعر « ابن ميادة » وقيمته الفنية ، وفرة الاستشهاد بشعره في كتب اللغويين والنحاة ، وَعُدّه عند كثير من نقاد الشعر القدامى واحداً من ساقة الشعراء الذين يُحتج بشعرهم ويُطمأَنّ الى لغتهم. فعزمت على جمع شعر الرجل وتقديمه للمكتبة العربية وعشاق التراث مضبوطاً محققاً يسد ثغرة ويلبي حاجة الكثيرين .

وقبل أن ابدأ في جمع ما ابقته لنا الايام من شعر الرجل ، تشبثت بأمل واهٍ وهو العثور على نسخة مخطوطة من ديوان شعره أو أخباره . بعد ان ذكر العَيْنِيّ (١) ديوانه مع جملة الدواوين التي اطّلع عليها ، وبعد أن ذكر ابن النديم (٢) ان اثنين من علماء القرن الثالث الهجري قد وضع كل منهما فيما وضع من المصنفات كتاباً في اخبار ابن ميادة . وهذان العالمان هما : الزبير بن بكار المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) واحمد ابن ابي الطاهر طيفور المتوفى سنة (٢٨٠ هـ) فقلبت فهارس المخطوطات في المكتبتين العربية

---

(١) المقاصد النحوية بهامش خزانة الادب ٤/٥٩٧

(٢) الفهرست ص ١٦٧ ، ٢١٦

والأفرنجية بحثا عنهما واملا في العثور على اي منهما فلم اقف لديوانه ولا لأي من الكتابين اللذين ألفا عن اخباره على اثر على طول ما بحثت ونقبت.

عند ذلك ، شرعت في جمع ما ابقته لنا الايام من شعره وانا واثق أن الطريق الى جمع هذا الشعر وتحقيقه لن يكون ميسورا ، اذ الواجب العلمي — والحالة هذه — يحتم عليّ أن انقب عن شعر ابن ميادة واتعقبه في كل ما حفظته لنا المكتبة العربية من تراث ادبي — المطبوع منه والمخطوط على السواء — في حدود المعقول ، وبقدر الطاقة والامكان .

وبعد عامين من البحث عن شعر ابن ميادة والتنقيب الجاد عنه وتعقبه في مظانه وصلت الى مرحلة خُيّل لي فيها ان مصادر شعر الرجل قد نضبت، وعندها بدأت في دراسة ما جمعته من الشعر فأثبت لابن ميادة ما اطمأننت الى صحة نسبته له ، ورددت لغيره ما نحله الرواة له ، ووقفت امام مجموعة منه حائرا في نسبتها له او لغيره اذ لم يسعفني في ذلك دليل ولم يهدني مصدر فجعلته في قسم خاص به املا في ان تكشف لنا الايام في المستقبل عما يعينني على الفصل فيما جاء في هذا القسم من اختلاف في نسبة ابياته .

وقد بلغني وانا اجمع شعر ابن ميادة ان الاستاذ الدليمي قد سبقني الى هذه المهمة فجمع قدرا من شعر الرجل واصدره في كتاب يحمل اسم « شعر ابن ميادة » (٢) موشحا بتقديم للدكتور نوري القيسي فخشيت أن يكون عملي في جمع شعر ابن ميادة مكررا ودراستي له مسبوقة . غير اني وجدت الكتاب المذكور لا يضيف شيئا الى ما هو موجود من شعر ابن ميادة في المصادر القريبة المنال ولا يكشف لنا شيئا عما اكتنف شعره

---

(٢) صدر الكتاب بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية عن مطبعة الجمهور بالموصل سنة ١٩٦٨م في « ١٧٣ » صفحة من القطع المتوسط .

وحياته من غموض بل ان ما جاء في هذا الكتاب من الشعر قد داخله الكثير من التصحيف والتحريف والخلط الذي كان بعضه من صنع المحقق نفسه وكان بعضه الآخر من صنع محققي المصادر التي اعتمد عليها في جمع الشعر فلم يشر اليه ولم يحققه . ولما كان كتاب الدليمي هذا ، هو الكتاب الوحيد في المكتبة العربية الذي خصص لابن ميادة وشعره — فيما أعلم — فقد وجدت أن من الواجب الاشارة الى جملة الملاحظات التي اخذتها عليه والتنبيه الى كثير من الهنات التي وجدتها فيه حتى يستقيم شعر ابن ميادة في هذا المجموع على وجه افضل ولكي لا نظلم الرجل بعد مماته فقد ظلم كثيرا في حياته .

تنقسم جملة الاخطاء التي جاءت في كتاب الدليمي الى نوعين :

(١) أخطاء شكلية وهي خاصة بالشكل العام الذى اخرج به الكتاب.

(٢) أخطاء موضوعية وهي خاصة بما اثبته المحقق لابن ميادة من شعر وجملة تعليقاته عليه وشروحه له مع ما صحّفه او حرّفه منه او اعتمده مصحّفا أو محرفا عن غيره من المحققين دون تنبيه لذلك أو اشارة منه اليه . وفيما يلي عرض لتلك الاخطاء بنوعيها .

أولا : الاخطاء الشكلية :

اول ما يلفت نظر القارىء في هذا الكتاب ، أن جملة الاشعار التي وردت فيه غير مضبوطة بالحركات وهي مخالفة صريحة لابسط القواعد المتعارف عليها في جمع الشعر وتحقيقه حملت لصاحب الشعر من الاساءة اكثر مما قدمه المحقق له من الفضل في بعث شعره من جديد ودفعت القارىء الى وقفة طويلة عند كل بيت من بيوت الشعر في محاولة منه لقراءته قراءة صحيحة التماسا منه لمعاني الفاظه التي رسمها المحقق كما سقط عليها

في مصادرها . وقد كان ضبط الكلمات اول عمل يُكلّف جامع الشعر ومحققه بـه .

واذا مضينا في تقليب صفحات الكتاب ، لاحظنا اختلاف الاشارات التي يشير بها المحقق في هوامش كتابه لمقطوعات وقصائد الشعر بعضها عن بعض ، فنراه يشير تارة للمقطوعة او القصيدة بعلامة الضرب الحسابية (×) واخرى يشير اليها بنجمة كبيرة او صغيرة مطموسة تحير القارىء وتصرفه — دون ارادة منه — عن تتبع جملة الاحالات التي اشار اليها كما هو الحال في هوامش الصفحات ذوات الارقام ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦ وغيرها من صفحات الكتاب .

فاذا انتقلنا الى كشف المراجع والمصادر التي اعتمدها المحقق واثبتها في نهاية الكتاب وجدناه يذكر لنا قائمة مصادره ومراجعه دون ترتيب ابجدي لا بالنسبة لاسم الكتاب ولا بالنسبة لمؤلفه . كما نجد المحقق قد خلط المخطوط من مصادره بالمطبوع منها . ولم يكن هذا كل ما في الامر ، بل نجده يذكر تارة اسم المخطوط ومكانه ورقمه ورمزه وتارات يكتفي بذكر اسم المخطوط ومكانه فقط دون باقي المعلومات كما هو ثابت عنده في الارقام ١٩ ص ١٥٨ ، ٥٣ ص ١٦٣ ، ٨٢ ص ١٦٧ وغيرها .

ثانيا : **الاخطاء الموضوعية :**

ومعظم هذه الاخطاء كان نتيجة للسرعة التي اتسم بها عمل المحقق في هذا الكتاب وعدم اعتنائه بالتعليقات الواردة مع ابيات الشعر او عليها في مصادرها الاصلية ، ثم عدم اتباعه لنظام البطاقات المتعارف عليها في جمع الشعر واعتماده — كما صرح بذلك في مقدمة الكتاب ص ١٤ — على غيره في جمع الشعر وكتابته له . وفيما يلي كشف بهذه الاخطاء مع تعليقنا عليها .

الصفحة رقم ١٥ :

عدّ المحقق البيت رقم (١) من صحيح شعر ابن ميادة ، والصحيح انه للحسين بن مطير فهو له من قصيدة طويلة في ديوانه ص ١٣٦ كما ذكر معظمها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/ ٩١ — ٩٢ وابو تمام في الوحشيات ص ٢٨٠ وابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١١٧ والقالي في اماليه ١/١٧٧ وغيرهم .

الصفحة رقم ١٦ :

اعتمد المحقق مطلع القصيدة رقم (٣) كما أورده كل من صاحب الاغاني وارشاد الاريب . وقد جاء عندهما هكذا :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بالعلياءِ غَيَّرَهـا سَافِي الرِّياحِ ومُسْتَنٌّ لـه طُنُبُ

ولم يأخذ برواية الجاحظ في الحيوان وابن منقذ في المنازل وقد اورداه برواية :

هَلْ يَنْطِقُ الرَّبْعُ بِالعَلْيَاءِ غَيَّرَهُ ...

ولهذا جاء الضمير في « بـه » في البيت الثاني :

جَرَتْ بـه ذَاتُ أَذْيَالٍ مُزَعْزَعَةٍ لَهَا نَفِيٌّ وذَيْلٌ عَارِمٌ حَصِبُ

والضمير في « معارفة » في البيت الثالث

تَكْسُو مَعَارِفَهُ حِبَرًا تُجَدِّدُه مِنَ التُّرابِ وأُخْرى بَعْدُ تَسْتَلِبُ

اقول : جاء الضمير في « به » و « معارفه » عائدا على الربع الذي لم يرد له ذكر في مطلع القصيدة عنده . وكان الاجدر — والحالة هذه — أن يأخذ برواية الجاحظ وابن منقذ لمطلع القصيدة حتى تبقى الالفاظ مسايرة للمعنى الذى أراد .

كما حرّف المحقق كلمة « نَفِيّ » في البيت الثاني فجعلها « بَقِيّ » وقد سبقه الى هذا التحريف الاستاذ مصطفى حجازي محقق كتاب المنازل والديار الذي جعلها « تقي » . ولست أجد للكلمتين « تقي » و « بقي » ذلك المعنى الذي ينسجم مع بقية الفاظ البيت أو يخدمه .

الصفحة رقم ٢٠

عد المحقق البيتين رقم (٦) من صحيح شعر ابن ميادة . والثبت انهما لابن الدمينة ، فهما له في ديوانه ص ١١٣ وعيون الاخبار ٢/٣٠٤ والشعر والشعراء ٢/٧٣٢ وغيرها من المصادر .

الصفحة رقم ٢١

حرّف المحقق كلمة « ضبثت » في البيت الخامس من المقطوعة رقم (٨) فجعلها « خبثت » ثم علق على هذه الكلمة بهامش الصفحة قائلا : وفي ابن المعتز ١٠٨ وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٥٩ والمرزوقي ١٣٣٣ « حنبثت» بدل خبثت . والصحيح غير ما علق به المحقق . فقد جاءت الكلمة عند ابن المعتز « علقت » وفي الحماسة « ضبثت » .

الصفحتان ٢٥،٢٦:

البيت رقم (١٩) والبيت رقم (٢٠) من قصيدة واحدة كما نص على ذلك ابوتمام في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/١٣٣٥ وبشرح التبريزي ٣/٢٨٤ الذي نقل عنه المحقق . ولكن ابا تمام لم يفصل احدهما عن الآخر ولم ينسبهما لابن ميادة كما ادعى المحقق . هذا الى جانب أن المحقق لم يكن أمينا على البيتين كما جاءا في مصدريهما . والا لما تكلف ذلك الحرج الذي ادعاه في تعليقه على البيت الثاني في هامش الصفحة (٢٦) حين قال : وفي العجز ما لا اراه وجها للرواية .

ومع هذا ، فليس البيتان لابن ميادة وانما هما لمجنون ليلى من قصيدة في ديوانه ص٢٠٥ وهو اولى بهما .

الصفحة رقم ٢٥ :

لم يحسن المحقق قراءة المخطوط الذى نقل عنه ، ولهذا فقد اخذ يصحح ما شاء له فرفض صوابا وأقر خطأ . فقد جاء صدر البيت الاول رقم (١٧) في المخطوطه هكذا :

إذا سَلْتَ عَنْ اَبْيَاتِ لَوْمٍ وَدِقَّةٍ فَسَلْ عَنْ بُيُوتِ الخُضْرِ خُضْرِ مُحَارِبِ

وذلك بالرغم من عدم وجود ما يبرر حذف الالف من الكلمة (سالت) الا ما نعتقده نزولا من الشاعر عند حاجته لانضباط وزن البيت . ولكن المحقق نقل هذا الصدر كما اتفق له واثبته على الشكل التالي :

اذا سُئِلَتْ عن بَيْتِ لوم ودقةٍ فَسَلْ عن بيوتِ الخُضْرِ خُضْرِ مُحَارِبِ

وهذا خطأ ، لان معنى الصدر لا يستقيم على هذا الشكل مع عجز البيت ولا مع معنى البيت الذى يليه. وقد عد المحقق هذا خطأ في مصدره الاول فصوبه في حاشية الصفحة (٢٥) بعبارات مضطربة واستنتاج خاطىء فقال : « ورد الشطر الاول « ابيات » وما اثبتناه هو الصواب والخطأ في تحريف المصورة . ولعل كلمة « عن » في الشطر الاول زادها الناسخ . وعليه يكون اصل الشطر بتسكين التاء في « سئلت » واسقاط « عن » .

اذا سُئِلَتْ ابياتُ لؤمٍ ودقةٍ

وهذا التعليل من المحقق اكثر خطأ من ذلك الذى عده خطأ في مصدره الاول وذلك لان معنى الشطر على كلا الوجهين لا ينسجم مع بقية المعنى في البيتين . ونعتقد ان ما قلناه عن رواية البيت — على الرغم من مخالفته لقواعد النحو — اقرب الى ما اراده ابن ميادة .

الصفحة رقم ٢٩ :

لم تثبت صحة نسبة البيت رقم (٢٤) لابن ميادة . اذ انه لم ينسب له الا في اللسان « كمثر » ٤٦٨/٦ والتاج « كمثر » وقد اغفلت نسبته بقية المصادر مثل المخصص ١٥/١٦ ولحن العوام ص ٢٢٩ والمعرب ص ٣٤٤ وربيع الابرار ورقة ٣٠ ا والمقصود والممدود للقالي ورقم ٤ أوسفر السعادة للسخاوي ورقة ٦١ ب .

ومما يرجح ان هذا البيت ليس من شعر ابن ميادة ما اورده الجواليقي في المعرب ص٣٤٤ والزمخشري في ربيع الابرار ورقة ٣٠ ا قائلين : انشد الاصمعي (البيت) ثم قال : حدثني عقيلي قال : قيل لابن ميادة أتعرف الكمثرى فلم يعرفه لانه اعرابي ثم فكر وقال : ما لهم قاتلهم الله يقولون الأُكُمُ أَثْرَى ، ليست والله بأثرى ولا كرامة .

ففي هذا الخبر ما يفيد بان ابن ميادة لم يعرف الكمثرى ، فكيف يذكره بشعره لذلك فمكان هذا البيت هو القسم الثاني من شعر ابن ميادة وليس الاول .

الصفحة رقم ٣٠ :

صواب قراءة صدر البيت رقم (٢٧) كالتالي :

يَحْنُو ثَمَانِيَ مُوْلَعاً بِلِقَاحِها

وذلك لان الشاعر صرف ثمانية تشبيها لها بما جمع على وزن « مفاعل » فكانه توهم ان واحدتها ثمينة فقال : ثماني .

الصفحة رقم ٣٣ :

عد المحقق البيت رقم (٣٢) من صحيح شعر ابن ميادة وليس الامر

كذلك فقد اتضح أن البيت قد نسب للبيد بن ربيعة في ربيع الابرار ورقة ١١٦٦ والشعر والشعراء ٦٨/١، ٢٧٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥٧ ويقال ان لبيدا لم يقل بالاسلام غير هذا البيت .

كما نسب البيت لسلمة بن غالب الجعفي في حماسة البحتري ص١٠٧.

الصفحة رقم ٣٥/ هامش :

قال المحقق : اظن ان هذه الابيات ـ يقصد المقطوعة رقم ٣٥ ـ من القصيدة السابقة ـ يقصد القصيدة رقم ٣٤ ـ التي يمدح بها ابا جعفر المنصور .

ولكن من يقرأ المقطوعتين يجد اختلافا كبيرا في الجو الذى تشيعه الفاظ كل منهما . ففي حين جاءت الفاظ القصيدة الاولى على درجة كبيرة من الاشراق تشيع البهجة والتفاؤل الذى يتناسب مع مقام المدح الذي قيلت فيه القصيدة ، نجد المقطوعة الثانية بالفاظها القاتمة تشيع جوا من الكآبة والحزن لايتناسب والمقام الذي قيلت فيه القصيدة الاولى ولهذا نستبعد ان تكون المقطوعتان من قصيدة واحدة .

الصفحتان ٤٤ ، ٤٥ :

عد المحقق البيتين رقم (٥٠) والبيت رقم (٥٢) من صحيح شعر ابن ميادة ، وهذا وهم ؛ لان الابيات الثلاثة من قصيدة طويلة لابن مناذر فى رثاء عبد المجيد الثقفي وقد اورد المبرد هذه القصيدة كاملة في كتاب الكامل ٢/ ٢٩٠ كما وردت هذه الابيات منسوبة لابن مناذر في الاغاني ٦٩٩٨/٢٠ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص١٢٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٧٩ والمنتحل ص ١٧٣ .

كما عد المحقق البيت رقم (٥٣) منصحيح شعر ابن ميادة ، وليس الامر كذلك فالبيت من قصيدة طويلة للمثقب العبدى في وصف راحلته كما في

ديوانه ص (١١) والبيان والتبيين ٢/٢٥ والكامل ١/٦٣ وسمط اللآلي ١/١٤٤ وشعراء النصرانية ٤٠٢ .

والطريف هنا ، ان المحقق يقول في الهامش الثاني ص ٤٥ « هذا البيت ـــ يقصد الرقم ٥٣ ـــ والذى قبله ـــ يقصد البيت رقم ٥٢ ـــ من جملة قصيدة عرفنا منها البيتين رقم (٥٠) فالغرض متفق كاتفاق الوزن والروي»

ولست ادرى اي اتفاق بين كل من بحر الخفيف ورثاء انسان (الابيات ذات الرقمين ٥٠ ، ٥٢) وبحر السريع ووصف الراحلة (البيت رقم ٥٣) . هذا عدا الاختلاف الواضح في روي الابيات .

الصفحة رقم ٤٦ :

عد المحقق البيتين رقم (٥٥) من صحيح شعر ابن ميادة مع انهما منسوبان لعبد الملك بن مروان في عيون المرقصات (ص ٥٢) . كما رتّب المحقق ابيات القصيدة رقم (٥٧) كما اتفق له فجعل مطلعها ـــ الذي نص عليه صراحة ابو الفرج الاصفهاني ـــ البيت رقم (٣) في الترتيب الذي ارتضاه للقصيدة .

يضاف الى هذا ، ان البيت رقم (٥٩) صفحة (٥٠) هو أحد ابيات القصيدة رقم (٥٧) ولكن المحقق يفصل هذا البيت عن القصيدة بلا تبرير ويشك أن البيت من القصيدة فيقول في الهامش الثاني ص (٥٠): البيت اظنه من القصيدة التي قالها حين خرج من الشام « ولم يفطن المحقق الى أن ابا الفرج الاصفهاني قد نص على ذلك صراحة في الاغاني ٢/٧٠٥ وهو المصدر الذى نقل عنه الابيات .

الصفحة رقم ٥١ :

عد المحقق البيتين رقم (٦٠) من صحيح شعر ابن ميادة ، وليس الامر كذلك فقد نسبا ايضا لجميل بثينة في ديوانه ص ١١٣ والعقد الفريد

٢٩٩/٥ والحماسة بشرح التبريزي ٣٠٠/١ كما نسبا لنهشل بن حري في حماسة البحتري ص ٢٢٠ وآمالي المرتضى ٨٥/٣ والمختار من شعر بشار ص ٤٤ .

الصفحة رقم ٥٣ / هامش

يقول المحقق بصدد تعليقه على البيت رقم ٦٥ : وهذا البيت اظنه المطلع من قصيدته التي مدح بها ابا جعفر المنصور وتقدمت منها الابيات الآنفة . وقد وهم المحقق في الاعتقاد ان المعني بالمدح هو المنصور لان المعروف عن ابن ميادة انه لم يمدح ابا جعفر المنصور الا بالقصيدة التي منها :

وَكَواعِبٍ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ تَوَاعُدٍ قَوْلَ الْجِدِّ وَهُنَّ كَالْمُزَّاحِ

اما المقصود بهذا البيت والابيات التي قبله فهو جعفر بن سليمان العباسي وقد نص على ذلك صراحة ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٠٧ الذي نقل عنه المحقق . ومن الواضح ايضا أن الابيات ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥ من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعا بالوزن والقافية والموضوع .

الصفحة رقم ٥٤ :

لم يحسن المحقق قراءة البيتين رقم (٦٧) في المخطوطة التي نقل عنها ولهذا اثبت البيت الثاني — بعد التصحيح الذي اجراه — على درجة كبيرة من اضطراب المعنى . وصواب قراءة البيت كالتالي :

ولكن دعوني يا بَنِيَّ تَعَسُّفي ثعالبُ في أَوْطَانِها وَنُسُورُ

الصفحة رقم ٧٦ :

عد المحقق الابيات رقم (١٠٩) من صحيح شعر ابن ميادة ولست

اعتقد انها له على الاطلاق فالمصدر الوحيد لهذه الابيات هو كتاب الحيوان ٥/٥٩٨ وقد جاء قبلها بيتان لابن ميادة ثم جاءت هذه الابيات مُصَدَّرة بعبارة « وقوله » مما جعل المحقق يعتقد ان عبارة « وقوله » هذه خاصة بابن ميادة ولكن الامر في هذه الحالة بحاجة الى ما يثبته بدليل ان الجاحظ قد اورد بعد هذه الابيات ايضا بيتين آخرين مُصَدَّرين بعبارة « وقوله » هذه وقد تمكن الاستاذ هارون محقق الكتاب من نسبة البيتين لصاحبهما . فلو ان المحقق وقف على هذه الابيات منسوبة لابن ميادة في مصدر آخر لكانت عبارة « وقوله » تلك عائدة على ابن ميادة وجاز للمحقق أن يعدها من شعره . ولكن المحقق لم يجدها في اى مصدر آخر كما لم اجدها انا ايضا الا في الحيوان ٣/٦١، ٥/٥٩٨ بلا نسبة في الموضعين . لهذا تبقى نسبة هذه الابيات لابن ميادة مشكوك فيها ولا يجوز أن توضع في قسم الصحيح النسبة من شعر ابن ميادة .

الصفحة رقم ٨٠ والصفحة رقم ٨٢ ــ ٨٣ :

الابيات ذات الارقام (١١٧) ، (١٢٠) ، (١٢١)، (١٢٢)، (١٢٣)من قصيدة واحدة ذكرها خضر بن عطاء الله الموصلي في كتابه الاسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف ١/٣٣٠ .

الصفحة رقم ٨٤ :

البيت رقم (١٢٥) من بحر الطويل وليس من الرجز .

الصفحة رقم ٩٤ :

عد المحقق الابيات ذات الرقم (١٣٨) خالصة النسبة لابن ميادة وقد

اتضح ان مزاحم العقيلي ينازعه بعض ابياتها كما جاء في معجم البلدان (قنع) وديوان مزاحم العقيلي ص ١٢٤ ــ ١٢٥ واللسان (خيم) ٨٤/١٥

الصفحة رقم ٩٦ :

قدم المحقق الابيات ذات الرقم (٤٠) بقوله : وقال يمدح المنصور. ولكن القارىء لهذه الابيات سرعان ما يكتشف ان الممدوح هو جعفر بن سليمان العباسي وليس المنصور . كما ان من الواضح ان الابيات ذات الرقم (١٤٠) والبيت رقم (١٤٢) من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعا بالوزن والقافية والموضوع .

الصفحة رقم (١٠١) :

اخطأ المحقق في قراءة البيت رقم (١٥٢) فاثبته كما شاء له وصواب قراءته :

أَهْدَيْتُ للخُضْرِ إِذْ خَفَّتْ بُعُولُهم تسعينَ بَاْباً وعيراً تَحْمِلُ الضُّمُرا

بدليل القول بعد هذا البيت في انساب الاشراف ٤٩/١٢ . « .. فكانت اذا اقبلت عير قالوا لعلها عير ابن ميادة » .

الصفحة رقم ١١٠ :

جعل المحقق البيتين رقم (٣) في المنسوب لابن ميادة من الشعر والصحيح انهما له . ثم قال المحقق في الهامش الثاني للصفحة نفسها . وفي اللسان انها لتميم بن ابي مقبل ــ انظر ٢٩٩/٤ . والصحيح ان صاحب اللسان ٢٩٩/٤ قد نسبهما لابن ميادة ولكنه قال : ونسبهما الازهري لابن مقبل . وعند الرجوع للازهري في تهذيب اللغة ٢٥٣/٢ اتضح ان الازهري قد نسبهما صراحة لابن ميادة . وقد نسب البيتان لابن ميادة في كل من:

غريب الحديث ٤/٥٥ والتاج (عمد) والمخصص ١٣/٦٦ والصاحبي ص ٦٩ والفائق في غريب الحديث ١/٤٤٠ والمحكم ٢/٢٩ والزهر ١/٤٢ .

وتجدر الاشارة هنا الى أن الدكتور عزة حسن قد اعتمد على قول صاحب اللسان : « ونسبه الازهري لابن مقبل » فجعل البيتين في ذيل ديوان ابن مقبل ص ٣٥٥ .

الصفحة رقم ١١١ الهامش الثاني والصفحة رقم ١٤٢ تخريج رقم ٦ :

يقول المحقق عن البيتين — رقم ٦ — البيان والتبيين ٣/٣٤٩ انها لابن ميادة وفي الكامل ٧٠ انها لاعرابي ولم يسمه وفي حماسة ابن الشجري ١٣٢ لأعمى بن جناب . وبعد الرجوع للكامل وحماسة ابن الشجري لم نجد فيهما ذكرا لهذين البيتين من شعر ابن ميادة وبعد التثبت والتحقيق اتضح لنا ما يلي :

ورد في البيان والتبيين ٣/٣٤٩ بيتان لابن ميادة في الخمرة وبعدهما بيتان آخران في الخمرة بلا نسبة . وقد علق الاستاذ هارون محقق الكتاب بهامش الصفحة ٣٤٩ على البيتين الاخيرين بقوله : وهما في الكامل ٧٠ لاعرابي وابن الشجري ٢٣ لاعمى بن جناب . وقد نقل المحقق هذا التعليق على انه خاص ببيتي ابن ميادة وذلك دون رجوع منه لهذين المصدرين او التثبت مما يكتب .

الصفحة رقم ١٢٢ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٣)

البيت (٨) في اللسان ٩/٨٢ والصحيح انه البيت (١١)

البيت (٩) في الحيوان ٣/٣٩٢ والصحيح انه البيت (١٢)

البيت (١٠) في اللسان ٣/٤٦٢ والصحيح ان الذي في اللسان في هذا الجزء والصفحة هما البيتان ١٣ ، ١٧ .

البيت (١٤) في اللسان ٢/٨١ والصحيح انه البيت (١٧)

وفي هذه الصفحة ايضا يقول المحقق في تخريج رقم (٧)

البيت (٤) في الوساطة ٤٢٢ والصحيح انه البيت (٥)

الصفحة رقم ١٢٣ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٩)

البيت في اللسان مادة (خرق) ٢/٣٣٥. والصحيح ان مادة (خرق) ليست في الجزء الثاني من اللسان وانما هي في الجزء الحادى عشر منه . ولكننا اذا رجعنا الى كتاب الفاخر الذى نقل عنه المحقق البيت ، وجدنا محقق الفاخر قد كتب في هامش الصفحة ٢٩٩ تعليقا على قولهم (قد خفت)ان هذا القول في اللسان ٢/٣٣٥ فاعتقد المحقق ان البيت لا بد ان يكون في مادة « خرق » لان احدى كلمات البيت من مشتقات هذه الكلمة . وبالتالي فان مادة خرق لابد أن تكون في الجزء الثاني من اللسان .

الصفحة رقم ١٢٤ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٩)

البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٢٤ والصحيح انها صفحة ١٣٣٥ ويقول في تخريج البيت رقم (٢٣)

البيتان في البيان والتبيين ١/٢٢٢ والصحيح انهما في ٣/٣٤٩ ــ ٣٥٠.

الصفحة رقم ١٢٥ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٢٧) :

البيت في اللسان ١٦/٢٣٠ مادة (رتح) . والصحيح ان الذي في هذا الجزء

والصفحة من اللسان هي مادة (ثمن) اما (رتع) ففي اللسان ١٠٤/٣ وفيها البيت ايضا بلا عزو .

الصفحة رقم ١٢٦ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٣٧)

البيت في اللسان ٢٧٨/٣ مادة (ضبر) والصحيح ان مادة (ضبر) في اللسان ١٥٠/٦ ولكن الذى في اللسان حيث ذكر هي مادة (ركح) وفيها البيت ايضا .

الصفحة رقم ١٢٧ :

يقول المحقق في تخريج الرقم (٤٥) :

البيت (١) في تهذيب اللغة ١٦٠/١٢ والصحيح انه البيت رقم (٧) .

ويقول ايضا : البيت (٣) في اللسان ٢٢٧/٦ والصحيح أن لا وجود لهذا البيت في الجزء والصفحة التي ذكرها ولكن الموجود من القصيدة هي الابيات (١، ٤، ٥، ٧) .

الصفحة رقم ١٢٩ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٥٧) :

البيت (٢٠) في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٣٤ والتبريزي ٢٧/٤ والصحيح انه لا وجود لهذا البيت في الحماسة بالشرحين على الاطلاق .وفي هذه الصفحة ايضا ، يقول المحقق في تخريج المقطوعة رقم (٦١) : البيت (٤) في الغريب المصنف ٢١٧ والصحيح انه البيت رقم (٣) .

الصفحة رقم ١٣٤ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٠٦) :

الابيات ــ يقصد الارجوزة كاملة ــ في التاج ٤٠٣/٦ والصحيح ان الذي في التاج ٤٠٣/٦ هي الابيات ١،٢،٣،٤،٦،١٠ فقط ويقول : الابيات ٤،٥،٦ في الابدال ٩٧/٢ والصحيح ان الذي في الابدال حيث ذكر هي الابيات ٤،٦،١٠

الصفحة رقم ١٣٦ ــ ١٣٧ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٢٨) :

الابيات (١،١١،١٣،١٤،١٦) في الحماسة البصرية ١١٠/٢ والصحيح ان الذي في الحماسة البصرية هي الابيات ١،١١،١٤،١٥،١٧ ، ويقول ايضا : الابيات (١،١٣،١٤،١٥،١٦) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٠٨ والصحيح ان الذى في الطبقات هي الابيات (١،٤،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨). ويقول : الابيات (١٠،١٣،١٤) في لباب الآداب ص ٤١٧، والصحيح ان الذي في اللباب هي الابيات (١ ، ١٤ ، ١٥) .

ويقول : البيتان (١٣،١٤) في المؤتلف والمختلف ص ١٧٤ والمصون ص ٧٠ والسمط ص ٤٤٣ . والصحيح ان الذي في هذه المصادر هما البيتان (١٤،١٥) وفي هذه الصفحة ايضا :

يقول المحقق في تخريج الرقم (١٢٩) .

الابيات (١،٢) في الشعر والشعراء ص ٦٥٦ وطبقات ابن المعتز ص١٠٦ والصحيح ان الذي في هذه المصادر هي الابيات (١،٢،٣،٤)

ويقول : ان الابيات (١،٢،٣) في الاضداد في كلام العرب ص ٢١٣ والصحيح ان الذي في الاضداد هو البيت رقم (١) فقط .

ويقول ايضا ان الابيات (١،٢،٣) في الازمنة ٢٥١،٢ والسمط ٢٣٧ . والصحيح ان الذي في هذين المصدرين البيتان (١،٢) فقط .

الصفحة رقم ١٣٨ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم ١٣٤

البيت في اللسان ١٤/١٩١ مادة (شنظر) والصحيح ان الذي في اللسان حيث ذكر هي مادة (نعل) . اما مادة (شنظر) فهي في اللسان ٦/١٠٠ وفيها البيت ايضا بلا عزو .

ويقول في تخريج المقطوعة رقم ١٣٨ .

الابيات (٤٠،٢٠١) في الحيوان ٣/٤٨٠ والصحيح ان الذى في هذا المصدر البيتان (٢٠١) فقط اما البيت (٤) ففي الحيوان ٤/٢٥٣ .

الصفحة رقم ١٤٢ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (١) : البيت في زهر الآداب ٢/١١٠ والصحيح انه في ٢/٩٥.

الصفحة رقم ١٦٦ :

يقول المحقق في نسبة كتاب المصون في الادب لابي هلال العسكري لان الكتاب لابي احمد بن عبد الله بن سعيد العسكري .

وقد يضاف الى كل ما تقدم ، العديد من التحريف والتصحيف الذي ورد فيما جمعه من الشعر . وقد كان بعضه من صنع المحقق نفسه وبعضه الآخر من صنع غيره من محققي مصادره التي اعتمدها ولكنه اثبتها كما وجدها دون اشارة منه اليها او محاولة لتصويبها . وفيما يلي كشف باهمها:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	٤	عند هجمتها	بعد هجمتها
٢٥	٩	تدفعني أمي (بالدال)	ترفعني أمي (بالراء)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨	٩	وتجـــلدي	ذو تجلـــد
٣٣	١٠	اسد عفير (بالفاء)	اسد عقيـــر (بالقاف)
٣٣	١٥	انحى نسيا (بالنون)	انحى قسيا (بالقاف)
٣٥	٣	جاء الثنـــاء	جلب الثنـــاء
٣٥	٥	وهجنت .. آل نطاح	ونطحت .. اى نطاح
٣٦	٥	حواضنا (بالضاد)	حواصنا (بالصاد)
٣٩	٤	كان يرح (بالنون)	كاد يرح (بالدال)
٤١	٢	وغيـــر امـــن	وغيـــر امي
٤٣	٦	ان الطـــوال	واذا الطوال
٤٣	٧	الجوف نادرة (بالفاء)	الجوف واردة (بالواو)
٥٣	٧	صابـــروا	صبـــروا
٥٣	١١	رادت ... ريحانة	أودت ... ريدانـــة
٥٩	٩	عـــلا بعيـــر	على ... عبيـــر
٦٥	٩	المنمـــر (بالميـــم)	المنحـــر (بالحاء)
٦٥	١٣	مفارقـــة (بالميـــم)	ففارقـــه (بالفاء)
٦٨	٤٠	وهن زوان (بالزاى)	وهن دوان (بالدال)
٦٨	٥	اللهو زينـــة	اللهـــو ريبـــة
٧٠	٣	الردى بـــه (بالدال)	الروى به (بالواو)
٨١	٢	فان ضياء البدن	كان ضياء البدر
٨٩	٤	قيل من القيل (بالياء)	قتل من القتل (بالتاء)
٩٤	١٠	دوارس اونى (بالواو)	دوارس ادنى (بالدال)
١١٠	٥	حيث قلـــت (بالقاف)	حين فلت (بالفاء)
١١٤	٧	الليل باذيال	الليل اذيال

وبعد ، فاذا كنت فيما تقدم قد اشرت الى كثير من الاخطاء التي جاءت في كتاب شعر ابن ميادة جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي فاني على يقين انها ليست كل الاخطاء التي جاءت فيه ، فهي من الكثرة والتنوع حيث تعذر عليّ احصاؤها او حصرها . واذا كان المحقق قد صحح بعض هذه الاخطاء واشار اليها في نهاية الكتاب الا ان ما اغفله المحقق من هذه الاخطاء دون تصويب او اشارة يفوق الذي اشار اليه وصوبه بكثير . لذا فان شعر ابن ميادة ـ في اعتقادي ـ مازال بحاجة الى اعادة جمع واعادة تحقيق .

د. حنا جميل حداد

قائمة المصادر

١ ـ الابدال لابي الطيب اللغوي،تحقيق عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٩٦٠م

٢ ـ الازمنة والامكنة للمرزوقي حيدر اباد ١٣٣٢ هـ

٣ ـ الاسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف لخضر بن عطاء الله الموصلي مخطوطة حميدية ـ اسطنبول رقم ١٧٤ .

٤ ـ ارشاد الاريب للحموي بعناية مرجليوث القاهرة ١٩٢٧ م

٥ ـ الاضداد لابي الطيب اللغوي تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٣ م

٦ ـ الاغاني للاصفهاني طبعة دار الشعب ـ القاهرة ١٩٦٩ وما بعدها.

٧ ـ آمالي المرتضى ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٠٧ م

٨ ـ انساب الاشراف للبلاذري مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٨٥٦ ـ تاريخ .

٩ ـ البيان والتبيين للجاحظ المطبعة العلمية في القاهرة ١١٣١ هـ

١٠ ــ تاج العروس للزبيدي المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦ هـ .

١١ ــ التمثيل والمحاضرة للثعالبي تحقيق عبد الفتاح الحلو ــ القاهرة ١٩٦١

١٢ ــ تهذيب اللغة للازهري سلسلة تراثنا القاهرة ١٩٦٤م .

١٣ ــ حماسة البحتري تحقيق لويس شيخو ــ بيروت ١٩١٠ م

١٤ ــ الحماسة الشجرية تحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي ــ دمشـــق ١٩٧٠ م

١٥ ــ حماسة ابي تمام شرح المرزوقي تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ م

١٦ ــ حماسة ابي تمام شرح التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ القاهرة ــ بدون تاريخ .

١٧ ــ الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٥ م

١٨ ــ ديوان ابن الدمينة تحقيق محمد راتب النفاخ ــ القاهرة ١٩٥٩م

١٩ ــ ديوان المثقب العبدي تحقيق محمد حسن آل ياسين بغداد ١٣٤١ هـ.

٢٠ ــ ديوان جميل بثينه تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الثانية ــ القاهرة ١٩٦٧ م .

٢١ ــ ديوان الحسين بن مطير تحقيق الدكتور حسين عطوان مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الاول من المجلد الخامس عشر القاهرة ١٩٦٩م .

٢٢ ــ ديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار فراج ــ القاهرة بدون تاريخ

٢٣ ــ ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كرنكو ــ ليدن ١٩٢٠م .

٢٤ ــ ربيع الابرار للزمخشري مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٨٩٤ أدب .

٢٥ ــ زهر الآداب للحصرى تحقيق زكي مبارك ــ القاهرة ١٩٢٥م.

٢٦ ــ سفر السعادة للسخاوى مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م .

٢٧ ــ شرح شواهد المغني للسيوطي ــ القاهرة ١٣٢٢ هـ

٢٨ ــ شعر ابن ميادة تحقيق محمد نايف الدليمي ــ الموصل ١٩٦٨م

٢٩ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق احمد شاكر القاهرة ١٩٥٨م

٣٠ ــ شعراء النصرانية جمع وتحقيق لويس شيخو بيروت ١٨٩٠م.

٣١ ــ الصاحبي لابن فارس تحقيق مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٤م

٣٢ ــ طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٨ م

٣٣ ــ العقد الفريد لابن عبد ربه لجنة التاليف القاهرة ١٩٤٩م

٣٤ ــ عنوان المرقصات لابن ابي عمران جمعية المعارف العمومية ١٢٨٦هـ

٣٥ ــ عيون الاخبار لابن قتيبة ــ القاهرة ١٩٦٤م

٣٦ ــ غريب الحديث لابن سلام الطبعة الاولى ــ حيدر اباد ١٩٦٤ ــ ١٩٦٧م

٣٧ ــ الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق البجاوى القاهرة ١٩٤٥م

٣٨ ــ الفاخر لابن سلمه تحقيق الطحاوى ــ القاهرة ١٩٦٠ م

٣٩ ــ الفهرست لابن النديم نشر فلوجل هيلا ١٨٧٢م.

٤٠ ــ الكامل للمبرد تحقيق رايت ــ ليبزج ١٨٧٤م

٤١ ــ لباب الآداب لابن منقذ تحقيق احمد شاكر ــ الرحمانية ١٩٣٥م

٤٢ ــ لحن العوام للزبيدي تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٤ م

٤٣ ــ لسان العرب لابن منظور بولاق ١٣٠٣هـ

٤٤ ــ المخصص لابن سيده بولاق ١٣١٦هـ ــ ١٣٢١هـ

٤٥ ــ المصون في الادب للعسكري تحقيق عبد السلام هارون ــ الكويت ١٩٦٠م

٤٦ ــ معجم البلدان للحموي طبعة وستنفيلد ليبزج ١٨٦٦ م ــ ١٨٧٠ م.

٤٧ ــ المعرب للجواليقي تحقيق احمد شاكر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩م

٤٨ ــ المقاصد النحوية بهامش خزانة الادب بولاق ١٢٩٩هـ

٤٩ ــ المقصور والممدود للقالي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ١٨٤ لغة .

٥٠ ــ الوحشيات لابي تمام تحقيق الميمني القاهرة ١٩٦٣م

حول كتاب سيبويه

للدكتور هشام الطعان

كتاب سيبويه يغني عن اي تعريف جديد ، وليس لاي دارس للعربية غنى عنه

ولستُ بصدد اضافة اطراءٍ جديد للكتاب ، او اكتشاف جانب جديد من جوانبه الثرّة . انما انا اطرح منهجاً لاعادة تحقيقه تحقيقاً يوازي نفاسته ، فقد طبع الكتاب عدة طبعات آخرها طبعة الاستاذ الفاضل عبد السلام محمد هارون ، وكانت خير طبعاته . وفي حدود جهد الفرد ، كانت احسن ما يتوقع المتوقع .

الاّ انني اطمح الى خير من هذه الطبعة ، وفق منهج اتبنّاهُ ، يتواءم مع المنهج العلمي للتحقيق ، على ان تنهض به لجنة من المختصين ، وذلك لوعورة الطرق الى القيام بهذا العبء الثقيل والضروري . وسالخّص وجهة نظري في :

(١) الرواية القديمة للكتاب :

فهي مظلمة مربكة ، حتى اذا اطّرحنا جانبا ما قيل من ان سيبويه قد اوصى بدفن نسخة الكتاب معه في قبره، لتهافت هذه القصة ، ولانّ ذلك يعني فيما يعني أن النسخة الوحيدة للكتاب قد دفنت ، وأن ما بايدينا من هذه النسخ الكثيرة ليست من الكتاب ولا من سيبويه في شيء.

القول : اذا اطّرحنا هذه القصة ، فان الرواية القديمة للكتاب تبقى مظلمة مربكة ، فقد قيل لنا : ان الاخفش الاوسط هو طريقنا الوحيدة الى

الكتاب وعنه رواه المازني والجرمي ، وعن المازني رواه المبرّد ، وعن المبرّد اخذه الزجاج وابو الحسين محمد بن ولّاد ، اما ابو عمر الجرمي فقد قرأه عليه المازني (!) والمبرّد .

وعلى الجرمي — لا علي الاخفش ! قرأه ابو اسحاق الزيادي الذي كان قد قرأه على سيبويه ولم يتمّه ثم فشا الكتاب وانتشر ، وكثر دارسوه وكثرت رواياته . الا ان هذه الروايات الاولى للكتاب لم تذكر دون تحريض فقد قيل ايضا ان سيبويه مات والكتاب بحوزة الاخفش ، فخشي الجرمي والمازني ان يدّعيه لنفسه ، فزعما انهما يريدان قراءته عليه وتتلمذا لـه حتى استخرجا الكتاب .

وقد احسّ الاوّلون ان بداية الكتاب مفاجئة ، مما يشعر ان سيبويه مات قبل ان يستوي كتابه وفق مناهج التاليف العربية .

وعلى اية حال ، لقد جاءت الطبعة الاخيرة — طبعة الاستاذ عبد السلام هارون — مصدّرة بسند كل رجاله من اعلام اللغة والنحو ، واعقب هذا الاسناد كلام لابي جعفر النحاس ، احد رواة الكتاب عن ابن ولّاد فيه ثناء على الكتاب ، ويبدو لي ان هذا الكلام قد اقحم اقحاما وقد وجدته مفردا في رسالة ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) .

ولو ان النُسخ جاءت متطابقة الاّ مما يعتري بعضها من تصحيف او تحريف او سقط او تلف .. الخ ، وهي امور مألوفة ، لكان الامر هيّنا، ولتغاضينا عن مسالة الرواية القديمة ، ولقلنا : ان عود التاليف في هذا الموضوع كان غضّاً ، ولم تقعّد له القواعد ، ولا لاسناده حينذاك كما ينبغي لكننا سنرى ان الامر جرى بخلاف ذلك .

(٢) النسـخ القديمة الباقيـة

لدينا نسخة قديمة لجزء من الكتاب في الخزانة المتوكلية ، بالجامع المقدس في صنعاء ، تقول بعثة معهد المخطوطات العربية عنه : يرجـع تاريخه الى ١٢٠٠ سنة ، اي الى قريب من عصر المؤلف .

وفي مكتبة الامبروزيانا في ميلانو نسخة مكتوبة على رق غزال مـن القرن الثالث للهجرة ، الموجود منها الجزآن التاسع والعاشر من الكتاب.

وفي لقاء اجرته مجلة الف باء مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد اللـه، ذكر انه مازالت في المغرب النسخة الاصلية للكتاب (!) ولم اعرف ماذا عنى بالاصليـة .

ان كل نشرات الكتاب لم تستفد من أية من هذه النسخ القديمـة وهذا وحده كاف للتفكير في اعادة تحقيقه

(٣) نسخ الكتاب القديمة التي لدينا اخبارها ونتف منها :

لقد كانت العناية بالكتاب عظيمة منذ جيل الرواة الاول ، واستمرت هذه العناية قرونا طويلة ، واتسعت .وقد بدأ ابو عمر الجرمي بنسبة شواهد الكتاب ، ونقل ابن المستوفي انه وجد في بعض نسخ الكتاب : قال ابو عثمان المازني (١)

وألّف المبرد في نقده واطّرد بعد ذلك التاليف شرحا وتعليقا وشرحا للشواهد .. الخ . وللشروح شأن اذكره ، الا انني وجدت اشارات كثيرة الى نسخ للكتاب كانت في حوزة اعلام اللغة والنحو في عصور مختلفة

---

(١) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ١/٣٧٣

فقد كانت للفراء نسخة ،وللجاحظ نسخة .وقال البغدادي مرة : عندي نسختان جليلتان من كتاب سيبويه (٢) .وذكر مرة اخرى : نسخة عتيقة من الكتاب تختلف عن النسخ المعروفة (٣) ونقل ابن سيده عن ابي علي الفارسي قوله: وفي بعض النسخ من كتاب سيبويه .. وفي نسخة اخرى (٤)

ولا اظن ان استقصاء هذه الاشارات الصريحة هو كل ما يراد من محققي الكتاب ، وانما يجب ان نفترض ان الزمخشري كانت لديه نسخة في الاقل ،وكذلك البكري، والسيوطي ،وابو حيان النحوي، وكل من نقل عن كتاب سيبويه .

ان ضياع هذه النسخ لا يبتّ في العضد ، فقد تناثر الكثير منها في مؤلفات هؤلاء الاعلام ، وسنرى اية فوائد يمكن ان نفيدها من هذه النتف المبعثرة .

ان على اللجنة التي تأخذ على عاتقها تحقيق الكتاب ، ان تشمّر عن سواعدها لاستخراج هذه النتف من مظانّها . وقد يسّر الاستاذ كوركيس عواد في كتابه (سيبويه امام النحاة) كثيراً من هذا الامر .

ان هذه النتف ستكون عوناً كبيراً للمحققين .

(٤) شروح الكتاب وما اليها

لقد ذكرت العناية بالكتاب شرحاً وتعليقاً ونقداً ، وقد وصل الينا الشيء الكثير من هذه الكتب ، وطبع قسمٌ منها .

---

(٢) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ٢/٨١ــ٨٢

(٣) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ١/١١٧

(٤) المخصص ١٤/١٤٥

ان بعض النشرات قد افادت من بعض هذه الكتب ،وهو منهج سليم، لكنّ امامَ المحققين ان يفيدوا من كل الشروح والتعليقات والدراسات القديمة الباقية ، المطبوعة والمخطوطة ، لانها تحمل في اثنائها نتفاً من نوع النتف التي اشرت اليها ، بل اكثر .

من هذه الكتب التي لم يشر الاستاذ كوركيس عواد الى وجودها :

ا ــ تعليقة ابي علي الفارسي على كتاب سيبويه .

في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) رقمها ٢٣٥٧

ب ــ تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الابنية، لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني .

ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) رقمه ٢٣٥٨

(٥) العيــن والكتــاب

وهما كتابان حويا جلّ علم الخليل بن احمد الاّ ان العين نسب اليــه تارة ونسب الى تلميذه الليث تارة اخرى . اما الكتاب فقد نسب سيبويه صراحة ، وتكفل سيبويه بحفظ حقوق شيخه ، فاشار الى كل ما اخذه عن الخليل ، وهو معظم الكتاب .

ان موادّ ــ تكثر او تقلّ ــ تشترك في الكتابين . وعلى المحققين الافادة من ذلك

نماذج مما حققته مما يبرر الدعوة الى اعادة التحقيق

موادّ موجودة في كتب الاقدمين منسوبة الى سيبويه،وليست موجودة في كتابه مثلما (نقل السيوطي ان السخاوي ذكر في « شرح المفصل » ان سيبويه انشده (٥) بلفظ : لاتتركني فيهم اسيرا)

---

(٥) البيت : لاتتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا

قال البغدادي : واقول : ان هذا الشعر غير مذكور في كتاب سيبويه البتة ، ولم اقف على قائله (٦) والاية الكريمة (فذلك الذي يدُعُّ اليتيم)

في البرهان ٤:٣٠١ جعل الاخفش الفاء زائدة وقال سيبويه : هي جواب لشرط مقدر . اي أن اردت علمه فذلك . العكبري ٢ : ١٦١ والمغنى ١٧٥:٢

علق الاستاذ عضيمه الذي اورد ذلك : سيبويه لم يذكر هذه الآية في كتابه(٧)

قد تكون هذه الموادّ من امالي سيبويه ، مما لم يضمّنه كتابه ، الا اننا لا نستطيع ان نبتّ في ذلك ، فعلى المحققين أن يدخلوا ما نُصّ على انه من الكتاب في صلب الكتاب ، وان يجعلوا البقية ملحقاً به .

(٢) موادّ منصوص على كونها من الكتاب وهي موجودة فيه ، ولكن القراءتين تختلفان اختلافاً كبيراً مثلما ذكر البكرى ان سيبويه قال في كتابه: « الدُّوَل » في كنانة و (الدُّول) غير مهموز في حنيفة و(الديل) في عبد القيس (٨)

وجاء في التنبيه للبكري ايضا : قال سيبويه رحمه الله : (الدُّئِل) في كنانة على وزن (فُعِل) وهو مثال عزيز و (الدَّوْل) في حنيفة و (الدِيل) في عبد القيس (٩) والذي في الكتاب غير هذا وذاك .

وقال الزمخشري : البُضع مصدر « بَضَع المراة » اذا جامعها .ومثله فيما حكاه سيبويه : قَرَعها قَرْعاً وذَقَطها ذُقطاً (١٠) كل ذلك بالضم .

---

(٦) شرح ابيات المغنى ١ /٨٩

(٧) دراسات لاسلوب القرآن الكريم ٢/٢٤٥

(٨) سمط اللآلي ص٦٦

(٩) التنبيه ص ٤٤

(١٠) الفائق ١/١١٥

وفي الكتاب : وقالوا دَفَعَها دَفْعاً كالقَرْعِ ، ونَقَطَها نَقْطاً ، وهو النكاح ونحوه ، من باب المباضعة (١١) كل ذلك بالفتح .

وجاء في الفائق للزمخشري : حُنْظَب : ذكر الخنافس ، وقد يفتح ظاء حنظَب ، وهذا عند سيبويه دليل على زيادة النون ، وان الوزن فُنْعَل لانّ فُعْلَلاً ليس بثبت عنده (١٢)

اما في الكتاب فجاء : واما النون فتلحق (ثانية) فيكون الحرف على فُنْعَل في الاسماء مثل قُنْبَر وعُنْظَب (١٣) (بالعين)

ان ما أوردته نماذج فقط ، واظن تتبعه سيكشف عن شيء كثير .

الدكتور هاشم الطعان

---

(١١) الكتاب ٤/٩

(١٢) الفائق ١/٢٢٧

(١٣) الكتاب ٤/٢٦٩